

نهج السعادة

[241] يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق، أن ا تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، ان ا تبارك وتعالى سيرزقه في الحال (في حال خ ل) الرابعة، أما أول ذلك: فانه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقا من لبن أمه ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثر انه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وطن الطنون بربه، وجد الحقوق في ماله، وقتر على نفسه وعياله، مخافة اقتار رزق وسؤ يقين بالخلف من ا تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد يا بني هذا (7). وروى الكليني (ره) عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن ابي عبد ا عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وانما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه اجرا، فأوف عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في أرض خضراء، فأكلت حتى سمتت فكان حنقها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخرجها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها، واعلم انك ستستأل غدا إذا وقفت بين يدي ا عز وجل عن اربع: شبابك فيما أبليت، وعمرك فيما أفنيت ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقت، فتأهب لذلك وأعد له جوابا، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن _____ (7) مستدرک البحار: 17، ص 265 نقلا عن

قصص الانبياء والخصال.